علم النّحو 1/السّداسيّ الرّابع

المحاضرة الثّالثة:

الإعراب والبناء –دروس تعليميّة

د. يوسف يحياوي

1/–ظاهرَةُ الإعرابُ:

ظاهرةُ الإعرابِ سِمةٌ تَنْفَرِدُ بِها اللّغةُ العَربيّة عَنْ سائِرِ اللّغاتِ العالمِيّةِ والسّامية مِنها؛ فَإذَا ما أَرَدْتَ أَيُّها الطّالِبُ أنْ تَستَحْضِرَ نُصوصًا في اللّغةِ العربيّة مِنَ القرنِ الرَّابِعَ عشَرَ الميلاديّ، لَنْ تَجِدَ أيّةَ صُعوبَةٍ فِي ذَلكَ؛ فَتَنَقُّلُ النّص على فصَاحَتِهِ كما هِي بِحَالِها ونِهَاياتِهَا اليَوْمَ. وَلَعَلّ أَكْبَرَ مِثالٍ على ذلكَ هُوَ أَنَّكَ حِين تَطْلُبُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ فِي قِسْمِ السّنة الأولى ابتِدائي الإتيانَ بِحَدِيثٍ نَبَوِيّ شَريفٍ في غَرَضٍ مِنَ الأغراض تَجِدُهُ يَترنّمُ به فَصَاحَةً كأنّما تَعودُ به إلى أكثَرَ مِنْ أربعة عَشَرَ قرنًا. ولا يُمكِنُ للباحث أن يَغفلَ وُجودَ ظاهرة الإعرابِ في كلّ اللّغاتِ، غير أنّ الإعراب فيها لمْ يَظَلَّ على حالِهِ مع مُضِيّ الزَّمنِ، حيث عرفَتْ لغاتُ العالَمِ تَطوّراتٍ وتغيّرات عديدةً، انعكسَتْ على مُستوى اللّغةِ في نِظامِها وقواعدها، مِن إضافاتٍ وإسقاطات وغيرها من التّحوّلات، ومن اللّغات مَنْ عَرَفَت انِدثارا.

ولا غَرْوَ أنْ تَجِدَ اليَومَ اللّغةَ العربيّةَ تَعِيشُ وَضعًا مُزرِيا لِعَدَمِ مُواكَبَتِها لِلعَصْرِ، ولا يَعُودُ السَّببُ في ذلك إلى القواعد والإعراب اللّذين تَمتَاز بهما. فعلى الطّالب أن يَمِيزَ بَيْنَ شَيئين اثنين في اللّغة العربيّة: أُصولِها وقواعِدِها، وَبَيْنَ التّكنولوجِيا وواقعِ العربيّة!

لقَدْ أَولَى العَرَبُ لُغتَهم عِنايةً كبيرة ولا سيما بعد نزول القرآن الكريم، فبَعدَما كان الإعرابُ ضمنيًّا في كلامهم، فِطريًّا فيهم، أصبَحَ أمرًا واجبًا احترامه، وقاعِدةً لا يَحيدُ عنها قارئُ القرآنِ الكريم. بَلْ أَصبَحَ تَعَلُّمُ الإعرابِ واجِبًا شَرعِيّا لِفَهْمِ كَلامِ الله وسنَّةِ نَبيّهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ؛ "إنَّ الوَاجِبَ عَلَى مَنْ عَرَفَ أَنَّهُ مُخَاطَبٌ بِالتَّنْزِيلِ، مَأْمُورٌ بِفَهمِ كَلَامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غيْرُ

مَعذُورٍ بِالْجَهْلِ بِمَعْنَاهُمَا، غَيرُ مُسامِحٍ فِي تَرْكِ مُقْتَضَاهُمَا ...."[1]؛ ففَهْم كلامِ الله تعالى واجبٌ للعَمَلِ بأوامره ونواهِيه، كما أنّ الإنسان مُطالَبٌ بِفهمِ السّنَّةِ للاقتِداء بِها، ولا يَتَسنَّى للإنسان أن يَفقَهَهُما إلَّا بِتَعَلُّمِهِ اللُّغَةَ، وَاللُّغةُ العربيّة قواعِدُ وإعرابٌ.

وقَمينٌ مِنِّي أَنْ أُذَكِّرَ الطّلبةَ بِأهَمِيّةِ الْإِعْرَابِ، مُلخِّصاً ذلك فيما يأتي:

– أهميّةُ الإعرابِ تَكمُنُ خاصّةً في الإفصاح والإبانَةِ في الكلام؛ إذ تَكونُ بالإعراب قادِرًا على التَّصرّفِ في التَّركِيبِ، قاصِدًا المعنَى بالوظيفةِ والرُّتبةِ (وتَوضيح ذلك يأتي في التّطبيقاتِ).

– تَنوّعُ التَّركيبِ باختلَافِ التّعبِيرِ والأغراضِ.

– الإعرابُ جزءٌ مِنَ الفِكْرِ وَوَسيلةٌ لَهُ.

– يُخلِّصُ الكلَامَ مِنْ مُختلفِ أَشكالِ اللَّبْسِ.

– فَهمُ القِراءاتِ وضَبطُها تَستنِدُ إلى الإعراب؛ فَهُوَ الضَّابِطُ لَهَا ولِأَسرارِهَا نَقلًا ورِوايَةً.

– إدراكُ بلاغَةِ النُّصوصِ.

– لِلإعرابِ دَورٌ في تَحديدِ الْوَظِيفَةِ النَّحْوِيَّةِ[1]، وقد يُعدُّ جزءًا في الكَلِمَةِ الدّالَّةِ على مَعنى.

1/1– عَلَامَاتُ الإعرابِ: الإعراب ثَلاثُ حالاتٍ في الاسم وحالةٌ واحِدةٌ في الفِعْلِ؛ رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ، وَجَزْمٌ. وتَنقَسِمُ عَلاماتُ الإعرابِ قِسْمَيْنِ: علاماتٌ أصلِيَّةٌ: كَعلامَةِ الرَّفعِ الضّمة وهِيَ واوٌ صَغيرة تُوضَعُ فَوقَ الحرفِ نَحوُ: (يَدْرُسُ). وعلامةُ النَّصبِ الفتحةُ، وهِيَ خَطٌّ مَائِلٌ فوقَ الحرفِ الأخيرِ نَحوُ: (دَرسَ). وعلامة الجرّ الكَسرةُ وهي خَطّ مائلٌ يُوضَعُ تحتَ الحرفِ هكذا (... مِنَ الدَّرسِ). أمّا علامةُ الجَزمِ فَهِيَ السُّكُونُ، وهِيَ دائرةٌ صَغيرَةٌ تُوضَعُ فَوْقَ الحرفِ الأخيرِ مِنَ الفِعلِ، نحو: (لَمْ يَدْرُسْ). هذا، وقَدْ ذَكَرَ النُّحاةُ القدامَى علَاماتٍ أُخرى للإعراب وهي علاماتٌ فرعيّة تَتَجلَّى في الرّفع بـ: الواو والألف وثُبوت النُّونِ، وفي النَّصبِ بـ: الألف والياء والكسرة، وفي الجرّ بـ: الياء، وفي الجزم بـ: حَذْفِ حَرْفِ العِلّةِ وحَذفِ النُّونِ.

---

1 – **محمد بن عبد الملك السراج الشنتيريني، تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، تح: عبد الفتاح الجوز. ط1، الأردن: 1995، دار عمار، ص: 21.**

1 – **ينظَر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة العربيّة وتراكيبها، ص: 160/ ويُنظر كتاب: Le phénomène coranique لمفكر الجزائريّ ابن نبي.**

2/1- الْإِعْرَابُ مِنْ حَيْثُ حَالاتُهُ نَوعَانِ:

أ- **إعرابٌ لَفْظِيٌّ:** وهُوَ ظُهورُ الحركةِ باللّفظِ ونُطقِ الفّمِ على آخِرِ الكلمةِ مثل: (يُراجِعُ الطّالبةُ دَرْسَ عِلْمِ النَّحوِ جَيِّداً).

ب- إعرابٌ تَقدِيرِيٌّ: هُوَ عَدَمُ ظُهورِ الحركَةِ باللّفظِ على آخرِ الكلِمةِ، فَتَكُون الحركَةُ مُقدّرةً لِأنّهَا غَيرُ ظَاهِرةٍ.

تَأَمّلِ الشَّكْلَ:

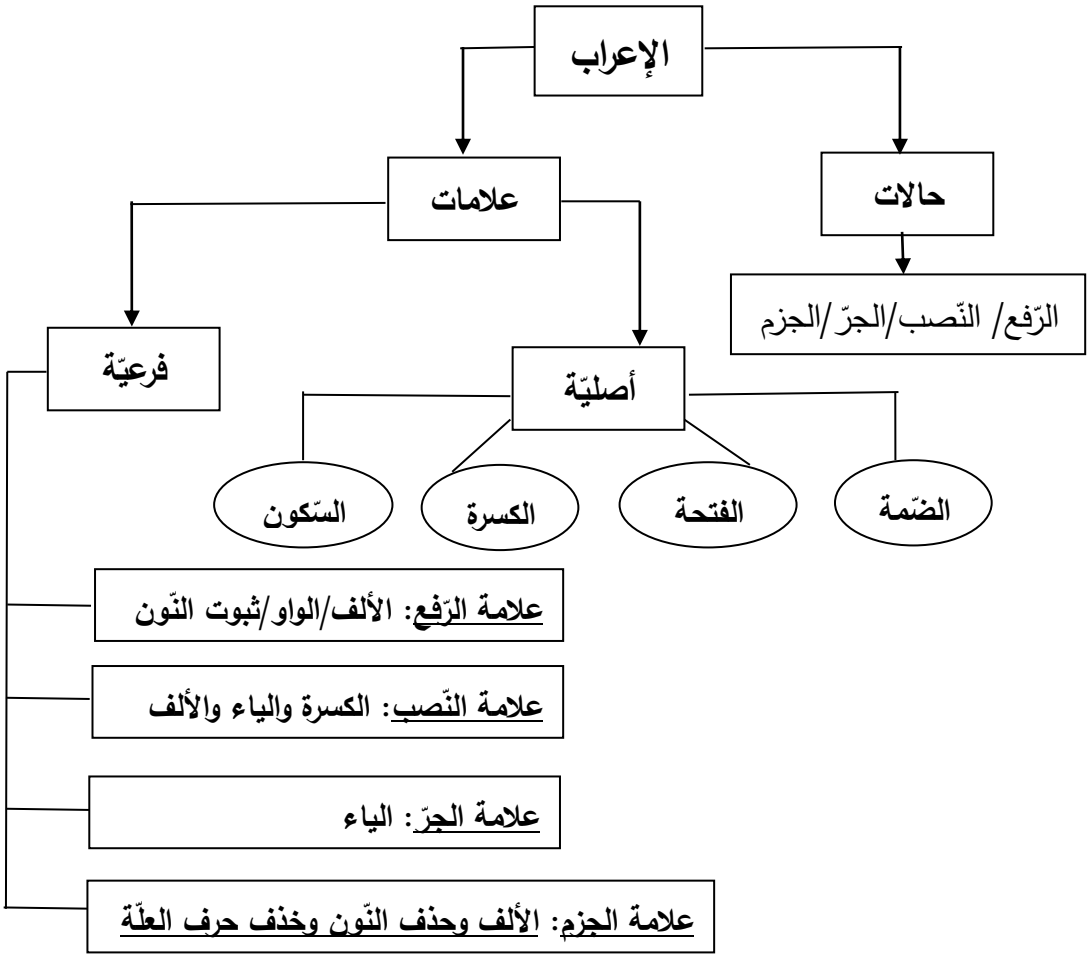

3/1- أنواع الإعراب: يقولُ (ابن هشام الأنصاريّ) في كتابه شذور الذَهَبِ:

«ثُمَّ قُلْتُ وَأَنْوَاعُهُ رَفْعٌ ونَصْبٌ فِي اِسْمٍ وَفِعْلٍ كَـ"زيدٍ يَقُومُ" و "إنَّ زَيدًا يَقُومُ" وجَرٌّ كَـ" بزيْدٍ" وَجَزْمٌ فِي فِعْلٍ كَـ "لَمْ يَقُمْ".

والأصْلُ كَوْنُ الرّفْعِ بالضَّمَةِ، وَالنَّصْبِ بِالفتْحَةِ، وَالجَرُّ بالكَسْرَةِ، والجَزْمُ بِالسُّكُونِ. وَأقُولُ أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وَجَزْمٌ. وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْجَزْمَ لَيْسَ بإِعْرَابٍ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

1- مَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْاِسْمِ وَالْفِعْلِ، وَهُوَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ: مِثَالُ دُخُولِ الرَّفْعِ فِيهِمَا "زَيْدٌ يَقُومُ" فَزَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِالابتِداءِ وعلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَةِ، وَيَقُومُ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مُضَارِعٌ خَالٍ عَنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ أَيْضًا الضَّمَةُ، وَمِثَالُ دُخُولِ النَّصْبِ فِيهِمَا: إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ" فَـ"زَيْدًا" اِسْمٌ مَنْصُوبٌ بِـ(إِنَّ) وَعَلَامُة نَصْبِهِ أَيْضًا الْفَتْحَةُ، وَيَقُومَ" فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنصوبٌ بِـ(لَنْ) وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ أَيْضًا الْفَتْحَةُ.

2- وَمَا هُوَ خَاصٌّ بِالْاِسْمِ، وَهُوَ الْجَرُّ: نَحْوُ: "بِزَيْدٍ" مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

3- وَمَا هُوَ خَاصٌّ بِالفِعْلِ، وهُوَ الْجَزْمُ: نَحْوُ: "لَمْ يَقُمْ" وَيَقُمْ فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزُومٌ بِـ"لَمْ" وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْحَرَكَةِ. وَالْأَصْلُ فِي هذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ أَنْ يُدَّلَّ عَلَى رَفْعِهَا بِالضَّمَةِ وَعَلَى نَصْبِهَا بِالْفَتْحَةِ، وَعَلَى جَرِّهَا بِالْكَسْرَةِ، وَعَلَى جَزْمِهَا بِالسُّكُونِ، وَهُوَ حَذْفُ الْحَرَكَةِ، وَقَدْ بَنَيْتُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَقَالَ اللهُ تعَالَى: ﴿ وَلَولاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسُدتِ اَلْأَرْضُ﴾ [البقرة: الآية 251].

إِعرابُ ذَلكَ (لولا) حَرفٌ يَدُلُّ علَى اِمْتِنَاعِ شَيءٍ لِوُجُودِ غَيْرِهِ، تَقولُ: "لَوْلَا زَيْدُ لَأَكْرَمْتُكَ"، تُرِيدُ بِذلكَ أَنَّ الْإِكرامَ اِمْتَنَعَ لِوُجودِ زَيدٍ، وَ(دَفْعُ) مُبتدأٌ مَرفوعٌ بالضّمةِ، وَاِسْمُ اللهِ مُضافٌ إِليهِ، وَلَفْظُهُ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرَةِ وَمَحَلُّهُ مَرفوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، وَ(النَّاسَ) مَفعولٌ به مَنصوبٌ بالفتحةِ، والنَّاصِبُ له (الدّفعُ)؛ لأنّه مَصدَرٌ حَالَ مَحَلَّ أَنْ وَالفِعْل، وَكُلُّ مَصدَرٍ كَانَ كَذَلكَ فإنّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعلِ: أَيْ ولَولا أَنْ دَفَعَ اللهُ النّاسَ، وَ(بَعضَهم) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، وَهُوَ مَنصوبٌ بالفَتحَةِ، وخَبَرُ المبتدَأ مَحذوفٌ وُجوبًا وكَذَا كُلُّ مُبتدأ بَعدَ لَوْلَا، والتّقديرُ: ولَوْلَا دَفْعُ اللهِ النّاسَ مَوجُودٌ؛ والْمَعْنَى لَوْلَا أَنْ

دَفَعَ اللهُ بَعْضَ النّاسِ بِبَعْضٍ لَغَلَبَ الْمُفسِدُونَ وبَطُلَتْ مَصَالِحُ الْأَرْضِ، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ المعرّي فِي صِفَةِ السّيف: (الوافر)

يُذِيبُ الرّعبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلاَ الْغِـــمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

فآثرَ ذِكْرَ الْخَبْرِ، وَهُوَ يُمْسِكُهُ. » – انتهى النَصُّ –

تأمّلْ معي أيّها الطّالب شرْحَ النّصِّ للخلوصِ إلَى أنواعِ الإعرابِ حَسبَ مَذْهبِ النُّحاةِ الأوائلِ والمتأخِّرين!

أنواعُ الإعرابِ عند (ابن هشام) لا تَختلِفُ عن سِواه من النّحاة الّذِينَ حَدّدُوها في أربعَةٍ: رفع ونصب وجرّ وجزم. غير أنّ بعضَ النّحاةِ مِمنْ لَمْ يَعُدَّ الجزْمَ نوعًا مِن أنواعِ الإعراب؛ فـ(ابنُ مَالكٍ) لم يَذكُرْ أَنَّ مِنْ علامات الفِعلِ قَبولَهُ لِلْجَزْمِ، " ... وَالْجَزْمُ لَيْسَ عَلَامَةً ظَاهِرَةً فِي الفِعْلِ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ مَجْزُومًا، فَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ ....".

ولَعَلَّ الحالاتِ الَّتي قُمْنَا بِشرحِهَا خِلال الدَّرسِ هِيَ ذاتُها الأنواع الّتِي صَنّفَها صاحِبُ النَّصّ، حَيثُ مَيّزَ النُّحاةُ هَذهِ الأنواعَ في الاسم والفعلِ دُونَ الحرفِ. وأَمَّا الرّفعُ والنَّصبُ فَهُمَا فِي الْفِعْلِ والاسمِ، وَأَمَّا الْجَرُّ فَيَكُونُ فَقَطْ فِي الْاِسْمِ، والْجَزْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ، وَعَلَيْهِ؛

أَقْسَامُ أَنْوَاعِ الْإِعْرَابِ: تَنْقَسِمُ أنواعُ الإعرابِ حَسْبَ (ابنِ هشامٍ الأنصاريّ) إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1- المشتَرَك بَيْنَ الاسم والفِعل (أي الرّفع والنّصب)؛ كقولنا:

– **يَشرحُ الأستاذُ الدرسَ** / أنْ **تجتهدَ** أفضل لك

فعل+ اسم مرفوعان اسم +فعل منصوبان

2- الخاصّ بالاسم فقط، وهو الجرّ، ولا يمكن للفعل أن يُجرّ ولا للحرف؛ نحو:

– التقيت بـ**الطلبة**

اسم مجرور

3- الخاصّ بالفعل فقط، وهو الذي لم يعده بعض النحاة نوعا لكونه غير ظاهر، وهو الجزم الّذي لا يكون إلا مع الفعل المضارع، نحو:

– لم **يتمكّنْ** أغلبيّة الطلبة من تحميل دروس التعليم عن بعد لضعف شبكة الأنترنيت.
فعل مجزوم

2/– البناء:

الكلامُ عن البناء في النّحو هو كلامٌ عنِ الكلمة الّتي تَلزَمُ حالَةً واحِدةً ولا تَتأثَّرُ بالعوامِلِ الّتي تدخُلُ عليها.

1/2– أنواعه: يشمل البناء مجموعة من الكلماتِ سواء أكانت أفعالًا أم أسماء أم حروفا.

أ– الحروف: يذهب النّحاة إلى أنّ كلّ الحروف في اللّغة العربيّةِ مَبنيَّةً بِلا استثناء، ولا وجود لمسألة خلافٍ بين المدارس النّحويّة في هاته المألة. والحروف الّتي نعني بها في البناء كثيرة، أهمّها: حروف الجرّ، حروف العطف، حروف النّصب، الأحرف المشبّهة بالفعل، ..).

ب– الأفعال: الأصل في الأفعال هو البناء، والإعراب فيها فرعٌ. ففي الأفعال المبنيّة نميز نوعيْنِ من المبنيّات التّامة وهي:

*النّوعُ الأَوَّلُ: كلّ الأفعال الماضية والأمريّة؛ إذ تأتي على الدّوام مبنيّةً على الفتح أو الضّمّ أو السّكون نحوُ: خَرَجَ (فعلٌ ماضٍ مبنيّ على الفتح الظّاهرِ) / خُذْ (فِعلُ أمرٍ مبنيّ على السّكون الظّاهر) / خرجُوا (فعل ماضٍ مبنيّ عل الضّمّ ..).

*النّوعُ الثّاني: الفعل المضارع في موضِعيْنِ؛ حيثُ يُبنى في حالَتَيْنِ فقط (إذا اتَّصلَتْ به نُونُ النِّسوة أو نونا التّوكيد الخفيفة أو الثّقيلة)، مثل:

– .... يَنجَحْنَ: فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة.

– والله لـ**أَجتَهدَنَّ** في هذا السّداسيّ؛ أجتهدَ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بالنّونِ التّوكيد الثّقيلة.

جـ– الأسماء: من الواضح أنّنا تناولنا في درس الإعراب الأصلَ في الأسماء الّذي هو الإعرابُ، وأمّا البناء فيه فيظلُّ فرعًا؛ فالمبنيّ من الأسماء يشملُ:

1–**الضمائر:** والضّمائرُ أنواع (منفصلة للرّفع كـ:أنا، نحن، وأنت، ../ منفصلة للنّصب نحو: إياي، إيانا، إياك، .../ متّصلة مثل: تاء الفاعل، واو الجماعة.../ ضمائر الشّأنِ..).

2-**أسماء الإشارة** :(هذا، هذه، هؤلاء...) ما عدا المثنّى منها (هذان، هاتان) فإنهّما يُعربان نحو قولنا: هذان الطّالبان مجتهدان = فهذان مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنّى، وهو الرّأي الأرجح عند جمهور النّحاة.

3-**الأسماء الموصولة** :(الّذي، الّتي، الّذين...) ما عدا (اللّذان، اللّتان فتأتيان معربتيْنِ؛ مرفوعتان بالألف ومنصوبتان ومجرورتان بالياء على أنّهما ملحقانِ بالمثنّى.

4-**أسماء الاستِفهام والشّرط:** من، ما، متى، كيف، كيفما، مهما..

5-**بعض الظّروف: ومنها** حيثُ، أمسِ، الآنَ.

تدريبٌ1: صَنِّفِ الْمُعْرَبَ وَالْمَبْنِيَّ فِي الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ، ثُمَّ قُمْ بِإِعْرَابِهِمَا مُبَيِّنًا الْإِعْرَابَ اللَّفْظِيَّ وَالتَّقْدِيرِيَّ، وَعَلَامَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا بِالتَّفْصِيلِ.

ذَهَبْتُ إِلَى الشَّيْطَانِ أَخْطُبُ بِنْتَهُ * فَأَدْخَـــلَهَا مِنْ شَقْوَتِي فِي حِـبَالِيَا**

فَأَنْقَــذَنِي مِــنْهَا حِمَارِيَ وَجُبَّتِـي * جَـــزَى اللهُ خَـيْرًا جُـبَّـتِي وَحِمَارِيَا**

تدريب2: مِزْ العلامة الأصلية والعلامة الفرعيّة في الكلمات الّتي تحتها سطر ممّا يلي:

- قال تعالى: ﴿.... فحيّوا بأحسَنَ منْها ﴾ الآية 86 من سورة النساء.
- ﴿ لقد خَلَقْنا الإنسَانَ فِي أَحسنِ تقوِيمٍ﴾ الآية 04 من سورة التين .
- ﴿ خلَقَ اللهُ السمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ الآية 71 من سورة النساء.
- إنَّ أبانَا لَفِي ضلاَلٍ مُبينٍ الآية 08 من سورة يوسف.
- وإنَّ ربَّكَ لذُو مَغفِرَةٍ الآية 06 من سورة الرعد.
- إنّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسعُونَ نَعْجَةً الآية 23 من سورة ص.
- عرضت الطّالباتُ بحثاً جيّدا في علم النحو.

الإجابة:

الكلمات	العلامة الأصلية	العلامة الفرعيّة
أحسنَ		مجرور بالفتحة
أحسنِ	مجرور بالكسرة	
السموات		منصوب بالكسرة
أبانا		منصوب بالألف
ذو		مرفوع بالواو
أَخِي	وجهان: – مرفوع بالضمة المقدرة باعتباره خبر (إنّ) – منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحل ..	
الطالباتُ	مرفوع بالضمة	